

والسموئل المقصود هنا هو السموئل بن عادياء اليهودي[١]، وقصة المثل تعود إلى أنّ امرأ القيس بن حجر الكندي الشاعر المعروف حينما أراد السفر إلى الروم ليستعين بقيصر على الثأر لأبيه فإنه قد أودع دروعه وسيوفه عند السموئل، وخرج قاصداً بلاد الروم، ولكن بعد زهابه جاء ملك من ملوك الشام إلى السموئل طالباً دروع امرئ القيس وسيوفه، فهدده إمّا أن يترك الدروع والسيوف إمّا أن يقتل ابنه، فقال السموئل إنّ له يخفر ذمّته مع امرئ القيس، فقتل الملك ابن السموئل ومضى خائباً إلى بلاده، فصارت قصة السموئل وحفظه للأمانة مضرب المثل بين العرب، [١] وبعد أن أعاد السموئل الدروع إلى ورثة امرئ القيس بعد موته أنشد قائلاً